قال أبو عبيد : ومثله قولهم : (هذا أَجَلّ ُ مِنَ الحَرشِ) وأصله في احتراش الضباب .

ع : تزعم العرب أن الضب بينا هو يوماً يوصي ولده ويقول : يا بني إذا أتاك الحارش فافعل كذا فإن فعل الحارش كذا فافعل كذا إذا بحافر يحفر عنه جحره فلما سمع ولد الضب وقع المحفار قال : يا أبتي أهذا الحرش قال : يا بني (هذا أجل من الحرش) والحرش صيد الضباب خاصة على وجه معروف عندهم .

يضربونه مثلاً لكل من كان يخشى شيئاً فوقع فيما هو أشد منه .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الشدة قولهم : (القَوْمُ في أَمْرٍ لا يُنَادى وَلِيدهُ) أي بلغ من الجهد أن يُذهل المرأة عن صبيّها أن تدعوه .

ع : الذي ذكره قول الأصمعي .

وقال غيره : معناه أن هذا الأمر لعظمه لا ينادى فيه الصغار وإنما ينادى فيه الكبار الجلة . هذا قول أبي عبيدة .

وقال غير هؤلاء : هذا المثل يضرب في موضع الكثرة والسعة أي متى أهوى الوليد بيده إلى أخذ شيء لم يزجر لكثرة الشيء عندهم هذا قول الكلبي قال : ثم جعلوا ذلك مثلاً لكل خصب وسعة .

قال الشاعر : .

(فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الغَوَاني بِتَوْبَةٍ ... إِلى اﷲِ مِنّي لا يُنَادَى وَلِيدُها) .

ونحو منه قولهم : (هُمْ في خَيْرٍ لا يَطِيرُ غُرابُهُ) يقول : يقع الغراب ولا ينفر لكثرة ما عندهم